

## العمدة

[ 443 ] كل واحد منهم على حدته فنقول في بقاء عيسى عليه السلام: وهو قوله تعالى: " وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " (1) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية إلى يومنا هذا احد، فلا بد من ان يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك الدجال لم يحدث حدثا منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله على ما روى في الصحاح انه صلى الله عليه وآله رأى، إلى يومنا هذا فلا بد من ان يكون ذلك في آخر الزمان، وكذلك المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطا وعدلا، كما تقدم ذكره في الخبر، إلى يومنا هذا، فلا بد ان يكون ذلك مشروطا بآخر الزمان، وبقاء ارباب هذه الاسباب لاستيفاء هذه الشروط وصحة وجودها، فيكون بقاء هذه الثلاثة موقتا لصحة اشراط الساعة، فعلى هذا فقد اتفقت اسباب بقاء الثلاثة لصحة امر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان: نبي وامام وطالح (1) عدواً، وهو الدجال. وقد تقدمت الاخبار من الصحاح بما ذكرناه بصحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى، فما المانع في بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله تعالى وداخلا تحت مقدوره سبحانه وهو اولى بالبقاء من الاثنى الاخرين، لانه إذا بقى المهدي عليه السلام كان امام آخر الزمان يملأ الارض قسطا وعدلا، على ما تقدمت به الرواية من الصحاح فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً لهم. والدجال إذا بقى فبقاءه مفسدة للمكلفين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه (1) بالامة، وفي بقائه وجه من وجوه الحسن وهو اختبار الله تعالى سبحانه خلقه بفتنة الدجال ليعلم منهم المطيع من العاصي، والمحسن من المسيئ، والمفسد من المصلح وإذا بقى عيسى عليه السلام فلسبب ليؤمن به قوم من اهل الكتاب وهو ان يؤمنوا به: انه عيسى وانه مصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وبامامة هذا الامام من امة محمد صلى الله عليه وآله فيكون \_\_\_\_\_ (1) النساء: 159. (1) الطالح: خلاف الصالح، رجل طالح أي فاسد لا خير فيه - لسان العرب. (1) وفي نسخة: وقتله للامة (\*).